جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس شعبة علم النفس

عنوان الماستر : علم النفس العمل والتنظيم

السداسي: الاول

اسم الوحدة : التعليم المنهجية

اسم المادة: منهجية وتقنيات البحث1

الرصيد : 04

المعامل : 02

أهداف التعليم: أن يتمكن الباحث من تقنيات البحث والتعرف على أخطاء الباحثين في إعداد البحوث العلمية في مختلف مراحلها وكيفية تفاديها

المعارف المسبقة المطلوبة : أن يكون الطالب متمكنا من خطوات البحث العلمي

محتوى المادة:

- مدخل إلى المنهجية
- الاشكالية
- فرضيات البحث
- مفاهيم البحث
- مناهج البحث: الوصفي، التجريبي،
-نظرية المعاينة وأساليب تقديرها
- أدوات جمع البيانات: الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، الاختبارات النفسية
- البحث البيبليوغرافي

طريقة التقييم:

مراقبة مستمرة + امتحان

----------**المحاضرة الثانية**----------

الإشكالية والمشكلة

الملاحظ البسيط الراغب في التفريق بين المشكلة و الإشكالية يستبصر الجذر ش ك ل شكل أي وجود مشكل يثير الاندهاش او السؤال او الحيرة وعليه يقول " **شوبنهاور** ان التساؤول او الاندهاش او الدهشة" هي التي دفعت الناس إلى التساؤل، ومن أجلها وضعت الأسئلة، وتعددت أنساقها بتعدد المجالات المعرفية، علما وفلسفة، حتى أصبح كل سؤال يستدعي سؤالا جديدا للظهور، غير أن ارتقاء هذه الأسئلة إلى درجة من التعقيد والحيلولة والانفعال، جعل العارفين بها يربطون صياغتها بالجانب الإشكالي"، فظهرت للمعرفة عدة مفاهيم نسقية ونمطية وتوليدية، سنتعرض الى واحدة منها وهي مفهومي الإشكالية والمشكلة. مادام أنهما أصبحا مجالا للاشتغال المعرفي. لكن محاولة معرفة العلاقة بينهما، ستحيلنا بالضرورة إلى ملاحظة المصدر الاشتقاقي المشترك من جهة، وإلى اختلاف المفكرين في التعامل معهما من جهة أخرى.

ومن هنا صار من المشروع طرح المشكلة التالية: هل مواطن الاختلاف بين المشكلة والإشكالية تمنع من وجود إمكانية للالتقاء والتكامل؟ محاولة حل المشكلة:

مواطن التشابه:

إن الملاحظة الفاحصة لكل من الإشكالية والمشكلة، سيظهر لنا العديد من أوجه الاتفاق والتشابه، إذ نلاحظ منذ الوهلة الأولى، الاشتقاق اللغوي الواحد، فكلتا الصيغتين منسوبة إلى الشكل، كمصدر لفظي، وكأصل يحتضن كل المشتقات، وعلى سبيل المماثلة فالعلاقة بين المشكلة والإشكالية كالعلاقة بين العقلنة والعقلانية. كما نلاحظ من جهة أخرى أن كلا منهما، تكون وليدة شعور بالجهل وتردد في الاتجاه واضطراب في السير، فكلما اتسع الوعي بالجهل كلما نشا الشعور بضرورة البحث عن أسباب المعرفة يقول "**سقراط**:« كل ما أعرف هو أني لا أعرف شيئا »، أي أن الخاصية الانفعالية تحكمهما كمعاناة نفسية تجاه تساؤل تجاوز الابتذال والوضعيات العملية المعروفة بالبساطة .

إن **المشكلة** لا بد لها من طرح لغوي مضبوط، قد يكون هذا الطرح في شكل استفهامي، كما قد يندرج ضمن أطروحة تكون مثارا لدهشة العقل. وكذا الأمر بالنسبة **للإشكالية** فليس الاستفهام من جواهرها بل المهم فيها هو توليد التساؤل ولو بغير السؤال. كما أن الانفعال فيهما لا ينتهي، لأن حل التساؤل، ينهيه ويفقده مبررات وجوده كمشكلة أو إشكالية، وبالتالي لا يمكن الحديث فيهما عن جواب، بل المهم هو الحديث عن معالجتها والتفكير العميق فيها، وهذا ما يفسر استمرارية الأسئلة في العلم عبر الزمان فعوض أن يمتص

السؤال الجواب، فإنه يصبح منطلقا لسؤال جديد. يقول " **إتيان سوريو** " : « الفلسفة هي فن طرح السؤال، وتأجيل الجواب باستمرار .«

إن كلا من **المشكلة والإشكالية**، تتضمن قضية فكرية عالمية، وتأملية إنسانية، حيث يجد فيهما كل مفكر، مهما كان أصله، متنفسا للتفكير وجانبا معرفيا مهما من حياته، أي أنها لا تكون حكرا على فئة دون أخرى، فمثلا كل قضايا التجديد في الفكر العربي المعاصر، تم البحث فيها وفق مناهج ومذاهب فلسفية غربية.

لكن هل مواطن التشابه هذه، تمنع من وجود نقاط اختلاف.

مواطن الاختلاف:

إن مواطن التشابه السابقة لم تمنع من وجود نقاط اختلاف بين **المشكلة والإشكالية**، إننا نلاحظ أن **الإشكالية** هي المعضلة التي تطرح طرحا عاما، والتي تثير نتائجها الشكوك وتحمل على الارتياب والمخاطرة، أي أنها خطة مفرغة نهايتها الحيلولة والانسداد. فلا نصل فيها إلى حل نهائي مطلق.

أما **المشكلة** فهي مسالة تتضمن صعوبة معينة سرعان ما تستدرك حلا، حيث تكون محصورة، يحدها مجال معين، فنقول مثلا مشكلة دينية او سياسية ... ومن هنا يمكن القول إن المشكلة تنتهي بنا إلى الدهشة كانفعال فكري يتولد عنه الفضول، ويحرك الفكر كي يستدرك حلا تجريبيا أو مذهبا فلسفيا نسبيا باختلاف المشكلة. أما الإشكالية فهي تنتهي بنا إلى الإحراج الفكري الذي يمثل حالة انفعالية تضيق فيها السبل وتنحصر الحلول، وتغلق المنافذ .

الإشكالية قضية واسعة، تعبر عن نفسها في مجموعة مترابطة من الأسئلة، لا يمكن معالجة أحدها منعزلا عن الآخر فمثلا إشكالية المعرفة، تنقسم إلى أسئلة متعددة، تكتسب في اجتماعها كامل قوتها، كقولنا: ما المعرفة؟ وما الفرق بين المعرفة والعلم؟ هل المعرفة توليدية؟ أم فطرية اصلية؟ وهل المعرفة واحدة أم متعددة؟ أما **المشكلة** فهي ضيقة لا تنقسم إلى أسئلة جديدة بل تنبثق منها مباشرة أطروحات تجمع بينها علاقة التناقض والمفارقة، كقولنا: هل العنف سبب ام نتيجة؟ ومن هنا **فالإشكالية** تحتاج إلى أكثر من زاوية طرح ووجه مقاربة، فهي واسعة كبحث في المبدأ الذي يشمل عدة مجالات وأنساق. بينما تظهر المشكلة ضيقة لأنها جزئية، تقتضي جزئيتها طرحها ضمن إطار واحد ومن زاوية فريدة. إن **المشكلة** تختلف عن **الإشكالية** من حيث أنها تتنوع بين ما هو علمي وما هو فلسفي، فإذا كانت الصعوبات متعلقة بالجزئيات تكون مشكلة علمية، لأن البحث العميق فيها يكون عن طريق التجربة العملية كتساؤلنا: كيف يمكن التعامل لتحقيق العلاج الجيني؟، أو عن طريق البرهنة والاستدلال الرياضي أو الفقهي، أما إذا كانت الصعوبات تتعلق بالمبادئ والأسس تكون فلسفية، أي على درجة عالية من التجريد، والبحث النظري كتساؤلنا هل يمكن اعتبار المجتمع مصدرا

للأخلاق؟ أما **الإشكالية** فهي وحيدة الجانب لأنها، لا ترد إلا بصيغة فلسفية معالجة للوجود الميتافيزيقي. لكن كيف يمكن تصور طبيعة العلاقة بين المشكلة والإشكالية انطلاقا مما سبق؟

التداخل :(طبيعة العلاقة بينهما)

مما سبق تظهر لنا العلاقة واضحة بين **المشكلة والإشكالية**، فإذا كانت كلمة إشكالية تعني وجود مشكلة، فنستدل بهذا على وجود علاقة وطيدة بين المفهومين. فإذا قلنا **إشكالية** فإننا سنتوصل إلى وجود **مشكلات** جزئية تنطوي تحتها إذن فالعلاقة بينهما هي علاقة الكل بالجزء أو المجموعة بعناصرها، نقول عندئذ أن الرغبة في معالجة أي إشكالية عامة، يقتضي الاشتغال بما يندرج ضمنها من مشكلات نسقية، فمثلا، إذا حاولنا دراسة إشكالية الفلسفة والعلم، فإنه يجب بالضرورة أن نعالج مشكلات جزئية تندرج ضمنها، فما مفهوم الفلسفة؟ وما مفهوم العلم؟ فيمَ يشتبهان وفيمَ يختلفان؟ إننا نضع على رأس كل قضية فلسفية أساسية، سؤالا جوهريا يقوم مقام الإشكالية، ثم نفصل هذا السؤال الجوهري إلى عدد من الأسئلة الجزئية، تقوم مقام المشكلات. ولهذا فالفصل بينهما هو مجرد فصل بين الكل وأجزائه.

وعموما فمشكلة البحث هي كل قضية يمكن إدراكها أو ملاحظتها ويحيط بها شيء من الغموض، كما تعرف بأنها سؤال بحاجة إلى توضيح أو إجابة، أو موقف غامض يحتاج إلى تفسير، وبدون وجود مشكلة لا يكون هناك مبرر للباحث لمعالجة شيء، فالمشكلة هي نقطة بداية لتحرك الباحث وللحاجة لبحثه وهي محور لعملياته البحثية حتى النهاية، فالبحث هو عملية الكشف عن شيء ما، وأن هذا الشيء الذي يدفعنا إلى العمل أو الفعل (البحث والتقصي) يسمى في العلم "مشكلة البحث ."

تتجسد مشكلة البحث حينما يشعر الباحث بأن موضوعا ما يحتاج إلى مزيداً من الإيضاح أو التفسير، وتعد الخبرة الشخصية، القراءة الناقدة التحليلية والبحوث السابقة من أهم منابع الشعور بمشكلة البحث، والتي تستلزم على المقبل على التقصي عنها أن يتأكد في البداية من مدى قابليتها للدراسة .

شروط قابلية مشكلة البحث للدراسة :

- أن تكون المشكلة في إطار تخصص الباحث .
- أن لا تكون مشكلة البحث مبهمة أو عامة، بل محددة وصياغتها دقيقة .
- ينبغي أن تطرح قضايا واقعية، وأن تكون قابلة للملاحظة، المقارنة والتجربة .
- يجب أن لا تطرح مشكلات البحث حالات خاصة أو فريدة من نوعها، بل حالات تمثيلية وقابلة للتعميم في المجال المؤطر لها، لأن غاية البحث العلمي الوصول إلى التعميم الذي لا يمكن أن ينطلق من وقائع وأحداث خاصة .

- يجب أن تعالج المشكلة المختارة قضايا جديدة .كليا أو جزئيا، أو قديمة بمقاربات أو من وجهات نظر جديدة، قد تطور بعض الشيء الأهداف المحصلة .
- كما لا يجب أن تكون متشعبة وشائكة، بل خالية من التعقد والتشعب .

هذا بالإضافة إلى ضرورة أن يختار الباحث مشكلة البحث في حدود إمكانياته من حيث الوقت والتكاليف والكفاءة والتخصص، بمعنى أن تتوافق المشكلة المختارة للبحث والقدرات العلمية، الأكاديمية، الزمنية والمادية للباحث، كشرط أساسي يرهن إمكانية الباحث على القيام بالبحث أو إتمام باقي المراحل .

وبما أن صياغة مشكلة البحث تعد من المراحل الجادة في أي دراسة علمية، لا يمكن الانطلاق في بنائها من العدم، فالرصيد النظري والمعرفي وحتى الميداني الذي تسنى للباحث جمعه حول المشكلة المراد دراستها يلعب دورا حاسما في تحديدها علميا، خاصة أن أكثر ما يؤرق الباحث في بداية بحثه هو أن يستطيع التعبير عن هدفه من البحث بصورة تعكس فهمه الدقيق للموضوع المختار، وللسبيل أو المسلك الذي سيتبعه في عملية البحث، ففي هذا السياق يرى "**موريس أنجرس**" أن الموضوع يصبح مشكلة بحث عندما نتمكن من "عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة"، والتي يمكن تدقيقها حسب رأيه بالإجابة عن الأسئلة الأربعة الرئيسية؛ **لماذا تم التطرق للموضوع؟ ما لذي نطمح بلوغه؟ ماذا نعرف إلى حد الآن؟ أي سؤال بحث سنطرح؟**

فبالإجابة عن السؤال **الأول** يحدد الباحث القصد الذي جعله يختار موضوعا دون آخر(تحديد أسباب اختيار الموضوع)، أما **الثاني** فيتيح للباحث إمكانية تحديد الغرض من البحث، والذي يمكن أن يكون الوصف أو التفسير، أو الفهم، أو التصنيف، أو التركيب بين بعض هذه الاحتمالات (تحديد أهداف البحث)، في حين يمكننا جواب السؤال **الثالث** من تقييم المعلومات المتوصل إليها حول الموضوع؛ حيث تزود قراءة الأدبيات الباحث بمعلومات فعلية، ذات طبيعة نظرية(تفسيرات)، وأخرى من نوع منهجي(الكيفيات التي تم وفقها إنجاز البحوث السابقة)، وبفضل هذه المعلومات يمكن استخلاص ما يمكن أن يكون موضوع بحث بالمقارنة بما تم القيام به سابقا، أما السؤال **الأخير** فيسمح بالتدقيق أكثر في مشكلة البحث من خلال حصرها وجعل عملية انجازها ممكنة .

بناءا على كل هذا نصل إلى أن السؤال يصبح مشكلة، حينما يتعذر الإجابة عليه إجابة حاسمة، وأن أفضل أسلوب لصياغة المشكلة بصورة واضحة ودقيقة هو طرحها في شكل سؤال يحصر الغرض المستهدف من البحث بكيفية دقيقة (تحديد الإشكال)، والذي بدوره يتفرع إلى تساؤلات جزئية تمثل أهم جوانب المشكلة البحثية .

فصياغة الإشكالية والتي تحتاج إلى بعض التوجهات المنهجية الدقيقة في بناءها، يعتبر عاملا مهما ومؤسسا ومساعدا لباقي مراحل البحث اللاحقة، لذلك فيمكن أن نتبع

الخطوات المنهجية التالية في صياغة الإشكالية :

1. تحديد الموضوع الرئيسي الذي وقع عليه الاختيار .
2. تحديد النقاط الرئيسة لمشكلة البحث مع الإشارة إلى النقاط الفرعية أيضا، والتي قد لا تظهر بوضوح في العنوان مع الأخذ بعين الاعتبار مسألة التدرج في الطرح من العام إلى الخاص أو العكس .
3. أن يبين الباحث العوامل التي دفعته لاختيار هذه المشكلة بالتحديد، وما هو الهدف الذي يسعى إليه البحث .
4. توضيح الجوانب النظرية والتطبيقية المقصودة بالدراسة .
5. أن يبين الباحث إن كانت مشكلة بحثه جديدة لم يسبقها إليه أحد، وإن لم يكن أول من عالجها فما الجديد الذي يتوخى إضافته؟ وما هي الدراسات التي سبقته وتناولت نفس الموضوع؟ مع تبيان الفائدة النظرية والعلمية للبحث وأهميته .
6. تحديد الإطار النظري للبحث أي الخلفية النظرية (نظريات، مدارس فكرية) .
7. التعريف بالصعوبات التي يتوقعها الباحث أثناء بحثه، وإذا كانت هناك محاذير اجتماعية أو سياسية فعليه أن يشير إليها، وإن كان يتخوف من قلة المراجع والمعلومات فعلية أن يبين ذلك أيضا.

العوامل المؤثرة في اختيار المشكلة:

01-الهدف من البحث: توجد عدة عوامل تحدد الهدف من البحث، هذه العوامل هي :

***دافع علمي**: أي أن يكون البحث نظري هدفه خدمة العلم بالدرجة الأولى وخدمة علم الاجتماع "التخصص "مثال: التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي والتغير الاجتماعي عند الشيخ العلامة رحمه الله السعدي

***دافع عملي**: هو البحث الذي يتناول مشكلة اجتماعية مثل: إدمان المخدرات وتهدف مثل هذه الأبحاث لحل مشكلات المجتمع، مثل البحث الذي يتناول مشكلة إدمان المخدرات

02-الفلسفة الاجتماعية والسياسية للدولة: تختلف من مجتمع لآخر، فالمجتمعات التي تعتمد على التخطيط في التنمية، مثال: المشكلات الاجتماعية للموارد المادية البشرية

إن فلسفة الدولة السياسية والاجتماعية تؤثر تأثيراً كبيراً في تحديد مشكلات البحث واتجاهاته وميادينه .

فالمجتمع السعودي لديه موضوعات مقبولة كالبطالة مثلا بينما هناك موضوعات غير مرغوبة كالشذوذ الجنسي

03-تمويل البحث : تحتاج الأبحاث الكبيرة لجهات تمولها كالهيئات والمؤسسات والدولة أحيانا وفي هذه الحالات يجب على الباحث إقناع الممول بأهمية البحث وعلى الباحث أيضا أن يختار موضوعا يتفق مع اهتمامات الجهة الممولة

04-مدى تو افر الإمكانيات العلمية اللازمة للبحث:

تؤثر الإمكانيات العلمية المتاحة للبحث من مناهج وأدوات القياس وعدد الباحثين في تحديد مشكلات البحث، وأصبح من المألوف في الوقت الحاضر اشتراك عدد كبير من الباحثين في بحث واحد وهو ما يعرف باسم " فريق البحث المختلط"

05-العامل الشخصي:

هنا يجب على الباحث التحرر من خبراته وإحساسه بالمشكلة وقيمه واتجاهاته الدينية والعرفية .

رغم ضرورة تقيد الباحث بالموضوعية في جميع مراحل البحث العلمي وخطواته وعدم إقحام أهوائه ونزعاته الشخصية في البحث إلا إن المرحلة الأولى في البحث وهي اختيار مشكلة البحث يمكن للباحث فيها إن يكون ذاتياً على أن يلتزم الموضوعية في جميع الخطوات التالية مثال : أن تقوم أم لديها طفل معاق عن بحث اجتماعي يتناول الإعاقة

كيفية اختيار المشكلة:

يقول **دارون** : انه يرى أن تحديد المشكلات كان أصعب من إيجاد الحلول لها.

بينما يذهب جون ديوي إلى إن اختيار المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما ((أي وجود ما يعرف بالقلق العلمي))

- **التدريب** : كثيرا من المشكلات المراد دراستها تكون تحت عين الناس إلا أن الباحث المدرب وحده هو الذي يتبين وجودها ويلاحظها ويدفعه الفضول العلمي إلى التساؤل عن أسبابها وحقيقتها

- **الصدفة** : أحيانا يكون لها الفضل في الكشف عن مشاكل لم يكن الباحث يسعى إليها.

- **الظروف والأفكار الشائعة**.